اما الهم بانهم جعلوا الجماد شركا للذات المقدسة الجامعة لجميع الكلمات
وهذا احتجاج بليغ فقوله تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت حجة على
نفي الشريك لانه ليس كذلك وقوله تعالى قل سموهم احتجاج اخر اذ يدل
على ان ليس للشركاء معنى يستحق به العبادة والتسمية بالاله وقوله تعالى ام تنبيؤنه
بما لا يعلم في الارض حجة ثالثة على نفي الشريك لانه ليس كذلك وقوله تعالى قل
سموهم احتجاج اخر اذ يدل على ان ليس للشركاء صفة يستحقون لها العبادة
اذ لو كان لعلمه الله لان علمه محيط بالاشياء وقوله تعالى ام بظاهر من
القول حجة رابعة اذ معناه ان احدهم الشركا ليس مما لتحقيقه بل مجرد
امر ظاهر خال عن المعنى وايراده هذه الحجج بهذه العبارات الوجيزة من اعجب
الاساليب فيحلوا اباطيلهم اى تكلفوا وسعوا في حصول اباطيلهم في حالهم
حتى حصلت فيه وهو على قول سيبويه حال لها اذا كان مثل الجنة مبتداء
خبره محذوف يكون تجري من تحتها الانهار حال من الضمير المحذوف
العايد الى الموصول اى مثل الجنة التى وعدها المتقون حال كونها تجري
من تحتها الانهار والاولى ان يقال ان الجملة استيناف فكان سائلا قال
ما حال الجنة فاجيب تجري من تحتها الانهار اى مثل الجنة فيكون المثل
يعني المثل على طريق قولك صفة زيد اسمر فان المراد منه ان صفته هو
الاسمر لان الاسمر صادق عليها كما يقال ان زيدا اسمر والمراد ان حال الجنة
هو بعينه مفهوم تجري من تحتها الانهار صادق على حال الجنة وفي
الترتيب لتنظيمه اى في ذكر تلك عقبى الدار الذين اتقوا بعد قوله تعالى
مثل الجنة التي الاطماع والاقناط المذكوران اديفهم من تلك عقبى
الذين اتقوا مع القاير الاخران الجنة الذين اتقوا دون الكافرين

والنار عقبى لهم دون الذين المعنوا وانتصابه على الحال يدل على ان عربيا
حال لان حكما حال وعربيا صفته وقد صرح صاحب الكشاف بان حكما عربيا
حال لكن في كلام المصنف اشارة الى ان الحال في الحقيقة هو عربيا كما صرحوا
في قوله تعالى قرانا عربيا وهذا طلايعه اى الخبار بان علينا الحساب
طليعة العذاب اى مقدمته او هو مجرى عنى لان يقفوا عن بيمة بالاء
قتضا اى يعقب عن بمه ملتبسا بالتقاضي اذ لا سوبه اى لا ينال على لا يعتبر
واللام يدل على ان المراد بالعقبى لان اللام للنفع ويؤيده قراءة
من قرا ومن عنده الذى هو من حروف الجارة والتاييد لاجل ان
الذى حصل من عنده علم الكتاب هو الله يريد قوله فان من بفتح
الميم عبارة عن الله وهو مبين للثانيه اى كون الظرف خبرا وعلم
الكتاب مبتداء متعين للقراءة الثانيه وهي قراءة من بالكسر اذ لا يصح
ان يجعل فاعلا للظرف اذ لا اعتماد له على هذا التقدير سورة
ابرهيم قوله بدعائك ايام الى ما تضمنه اى الى ما يضمنه الكتاب
تسهيل الحجاب اى تسهيل ما يقدر وفيه ان اللام مما ذكر استعمال
المقيد الذى هو الاذن بمعنى تسهيل الحجاب في المطلق فيكون مجازا مرسلا
لاستعارة او حال من فاعله او مفعوله فعلى الاول يكون التقدير لتخرج
الناس ملتبسا باذن ربهم وعلى الثاني ملتبسين به او استيناف شاملا
قال الى اى نور الاخراج فقيل الى صراط العزيز الحميد وتخصيص
الوصفين بالذكر اما عدم ادلال السالك فلان العزة والغلبة يناسب
اعن ار من قصد السلوك في سبيله واما عدم التخفيف فلان الحميد والمحمود
من وصل النعم الى الغير حتى يستحق ان يحمد او من كان كاملا في حد ذاته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)